وقد يكون كناية عن شدة الحيرة لاشتداد الهول
ومنه قوله تعالى يوم تشخص فيه الابصار وقوله تعالى
فاذا برق البصر وجا بمعنى اللين يقال للناقة اللينة
السير سهوة والسدم غضب معه هم وقد سدم يسدم
ومنه قيل سادم نادم واذا فعل به قيل مسدم والسدم
المقير الفحل الذي نزضي فحولته يرسل في الابل الصعاب
التي لم تضبع فيهدر عليها حتى تطلب الفحل فيخرج من
بينها ويؤتى بغيره والسدم الحريص ايضا والسديم
الضباب الرقيق يقال اسدمت السما اذا اضبت وما
سدم وسدم على القلب وهو المسدفن وجمعه اسدام
وادسام **الاعراب** الواو في قوله والنار للعطف والجملة
معطوفة على قوله وهو منصدع هكذا قيل فتكون الجملة
حالا ايضا من الايوان اي بات الايوان منصدعا حال
كون النار خامدة الانفاس ويجوز ان تكون معطوفة
على بات عطفا للجملة الاسمية على الفعلية وهو جايز
ومن للتعليل اي خامدة الانفاس بسبب الاسف
وساهي العين بسبب السدم وعليه متعلق بالاسف
لانه مصدر والضمير في عليه عايد الى كسرى او الى ايوان
كسرى وقيل انه عايد الى الفرس وفيه بعد ومن سدم
متعلق بساهي والتنوين في اسف وسدم للتفخيم وفي
البيت استعارتان مكنيتان احديهما ذكر النار فانه

قد

قد شبه النار بحيوان في النفس وذكر المشبه مع شيء
من لوازم المشبه به اعني الانفاس وثانيتهما النهر فانه
قد شبه بما شبه به النار وذكر ما هو من لوازم المشبه
به اعني العين فالانفاس والعين تخييليتان والمراد
بالنار نار مجوس الفرس وبالنهر الفرات فانه كان قد خرج
من مجراه المعتاد وبدا منه تأبيها في السماوة فعلى هذا يحسن
حمل السهو على الغفلة كما لا يخفى وتحمل الغفلة على انها مستتبعة
للحيرة والدهشة الحاصلتين له بسبب ما الهم مما يلحق
اهله من البوس والنقم **المعنى** ان نار مجوس الفرس وما
نفرهم قد لحقتها من الدهشة والحيرة والاضطراب
ما يلحق ذوي العقول عند الاحساس بحلول الحوادث
ونزول الكوارث قد خمد لهبها وانطفى سعيرها وسكن
زفيرها من شدة ما لحقها من الاسف على زوال ملك
موقدها وحلول النقمة على مشعرها وما الفراة فرضل
السيل فلا يهتدي الى مجراه ولا يفقه كيف مسراه فهو
كمجنون قد فك سلاسله ومعتوه قد فتحت اغلاله
فهو تايه في البيداء فحيوانه الضب موضع النون
حيران مضطرب لا يعتري امواجه سكون علما منه
ما سيكون مما هو جدير بما تجري عليه دموع العيون
وتسيل مكان الما الدما من الجفون قال

وساوة ان غاض جيرتها ورد وارد ها بالغيظ حين

Copyright © King Saud University